

كان ثمة معسكر آخر في الاسكندرية سمعه الرومان واستأنسوا به ، يرى أن الشعر فن له أسرار ومكنوناته فلا يجدي الإلهام بغير المجهود الذي يبذله الشاعر ، وزاد بعضهم فقال إن الشعر مجهود كبير جبار لا أثر للوحي فيه ، وقد أخذ الرومان هذا الرأي عن الاسكندرانيين فكانت المدرسة الحديثة في تفسير الإبداع الفني ، كما تبنى الشاعر اللاتيني الكبير « هوراس فلاكوس » ، هذا الرأي وجعل منه أساساً في كتابه « فن الشعر » (١١٩) .

يقول هوراس : « هل القصيدة الناجحة نتاج الطبيعة أم الفن ؟ هذه هي المسألة » ، فيما يختص بي . لست أتبين ما يستطيع التحصيل أن يشمر من غير نغمة وافرة من الموهبة الفطرية ، أو الموهبة الفطرية من غير تحصيل ، إن أحدهما ليالح في طلب الآخر ويعاوده على صداقة باقية .. (١٢٠) » ، ولهذا الإيمان بالجهد الواعي الذي يبذله الشاعر في تحقيق مستوى رفيع لشعره ، يدعو هوراس إلى تنقيح الشعر وصلقه قائلاً : « اذدروا قصيدة لم تتناولها الأيام الطوال والإصلاح المتوالي بالصقل عشر مرات » (١٢١) .

وفي موازاة هذين الموقفين المتقابلين من تفسير الإبداع الفني نجد عند العرب موقفين متقابلين كذلك ، فمنهم من عزا القدرة على الإبداع إلى قوى غيبية من جن وشياطين . فראؤا أن لكل شاعراً شيطاناً يلهمه الشعر ، ولا فضل للشاعر إلا في تلقي ما يلقيه إليه شيطانه من شعر ، وفي حفظه وإنشاده ليذيع بين الناس .

وسموا شياطين بعض الشعراء بأسماء مختلفة ، ووصفوا الشاعر المبدع بأنه عبقرى منسوباً إلى وادي عبقر فيما ترى أساطيرهم موضع كثير الجن .

ولقد شتخص أحمد شوقي هذه الأساطير في مسرحه الشعري ، حين أفرد فصلاً كاملاً في مسرحيته (مجنون ليلى) ليصور قرية من قرى الجن ، حيث تجتمع طائفة منهم للحفاوة بقيس وهو يهيم على وجهه ضالاً في الصحراء ، ومن بين الجن شاب في شكل أنسي جميل الشباب هو الأمير شيطان قيس ، وبيننا